باب: الذكر إذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ وَسَلَّمَ

1416 - وعن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه: أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ». متفقٌ عَلَيْهِ. أخرجه: البخاري 8/ 90 (6330)، ومسلم 2/ 95 (593) (137).

المغيرة بن شعبة	كان يقال له: مغيرة الرأي؛ فقد كان من دهاة العرب. بعثت قريش عام الحديبية عروة بن مسعود إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليكلمه ، فأتاه ، فكلمه ، وجعل يمس لحيته ، وأنا قائم على رأس رسول الله مقنع في الحديد ، فقال المغيرة لعروة : كف يدك قبل أن لا تصل إليك ، فقال : من ذا يا محمد ؟ ما أفظه وأغلظه ، قال : ابن أخيك ، فقال : يا غدر، والله ما غسلت عني سوءتك إلا بالأمس.
	وورد أنَّ الخَليفةَ مُعاويةَ بنَ أبي سُفيانَ رَضيَ اللهُ عنه كتَبَ إلى المُغيرةِ بنِ شُعبةَ رَضيَ اللهُ عنه -وكانَ أميرًا لمُعاويةَ على الكوفةِ- أنِ اكتُب لي بِحَديثٍ سَمِعتَه من رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فكَتَبَ إليه المُغيرةُ رَضيَ اللهُ عنه هذا الحديث.
اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ	هذا تفويض الأمر إلى الله عز وجل بأنه لا مانع لما أعطى فما أعطاك الله لا أحد يمنعه، ولو اجتمعوا له، وما منعك لا أحد يعطيك إياه ولهذا قال ولا معطي لما منعت. فإذا آمن العبد بأنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، سيعلق قلبه بالله، ولا يسأل العطاء إلا من الله عز وجل.
	ولا ينفع ذا الجد منك الجد: الجد يعني الغنى، والعظمة والمال والسلطان؛ يعني الإنسان الذي له مال وعنده أولاد، وزوجات، وكل ما يشتهي من الدنيا، فإن هذا لا يمنعه من الله عز وجل، وإنَّما ينفعُه طاعته لله، وإيمانه به وامتثاله لأمره؛ لأن الله تعالى له ملك السماوات والأرض، ويعطي الدنيا لمن يحب ومن لايحب، ولايعطي الإيمان إلا لمن يحب، كما قال تعالى: { فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ

	فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16)} [الفجر] فليس كل من وسع الله عليه أكرمه، ولا كل من ضيق عليه أهانه، بل هذا كله ابتلاء، ليشكر العبد في السراء، ويصبر في الضراء. قال تعالى: { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} (الكهف: 48). **وهذا الذكر يتضمن نوعي التوحيد:** فتوحيد الربوبية في قوله: " لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ" فهو يشمل التوكل على الله، فالعطاء والمنع من أفعال الربوبية، وتوحيد الألوهية: " وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ" أن ما ينفعك هو عبادتك لله.

الفوائد المستنبطة من الحديث

الترتيب بين الأذكار ليس بواجب

لكن الأفضل أن تبدأ بالاستغفار ثلاثا، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت، يا ذا الجلال والإكرام ثم تذكر الله تعالى بالأذكار الواردة.

1417 - وعن عبدِ الله بن الزُّبَيْرِ رضي الله تَعَالَى عنهما أَنَّه كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ، حِيْنَ يُسَلِّمُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ».

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَكَانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ.
رواه مسلم. / 96 (594) (139).

عبدِ الله بن الزُّبَيْرِ	روي من غير وجه أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه شرب من دم النبي؛ كان النبي قد احتجم في طست، فأعطاه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قائلاً: "يا عبد الله، اذهب بهذا الدم فأهريقه حيث لا يراك أحد". فلما بَعُد، عمد إلى ذلك الدم فشربه، فلما

	رجع قال: "ما صنعت بالدم؟" قال: إني شربته؛ لأزداد به علمًا وإيمانًا، وليكون شيء من جسد رسول الله في جسدي، وجسدي أَوْلَى به من الأرض. فقال: "أبشرْ، لا تمسَّك النار أبدًا، وويل لك من الناس، وويل للناس منك".
كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ	الفعل المضارع بعد فعل الكون، هذه الصيغة تدل على الدوام والاستمرار، أي أنها من عادة النبي، والمراد بالصلاة اي الصلاة المكتوبة/ الفريضة.
لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ،	لا تحول من حال إلى حال إلا بالله، بإعانته، وتوفيقه، وتسديده، وإلا فيبقى الإنسان عاجزًا ضعيفًا.
لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ،	ولا نعبد إلا إياه هو مؤكد لما سبق وزيادة، وهو ذكر أوصاف كاملة لله بعد التوحيد. فقد يقول الإنسان: لا إله إلا الله، أي: لا معبود بحق إلا الله ولكنه من الناحية العملية الواقعية قد لا يكون محققًا لهذا المعنى، لذا قال بعدها ولانعبد إلا إياه، فالعبادة لاتكون إلا له، والإستعانه لاتكون إلا بالله، والتوكل لايكون إلا عليه، حتى الحركات والسكنات، والمحبة والخوف، والغضب، والرضا المحرك الأساسي لها هو طاعة الله، كما قال تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ} (الأنعام).
لَهُ النِّعْمَةَ	يعني أنها منسوبة إليه، كما في قوله تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ }[النحل:53] لا تنسب إلى المخلوقين. ففي المطر: لا يقال: مطرنا بنوء كذا وإنما مطرنا بفضل الله ورحمته. وفي المال: لا يقول: ورثت المال من آبائي وأجدادي، أو حصلت عليه بذكائي، ولكن يقول: رزق من الله وفقني له.
وَلَهُ الفَضْلُ	هو المتفضل على عباده بالنعم الظاهرة والباطنة، وعطاؤه كله فضل منه ومنعه عدل.
وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ،	الثناء أصله إعادة الحمد ثانيًا. ووصف الثناء بالحسن رغم أنه لا يكون إلا بالحسن، فيكون الحسن صفة كاشفة لامفهوم لها يعني تبين الحقيقة، كما في قوله: [وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ] [الأنعام:38]، والطائر لايطير إلا

	بجناحيه.
لاَ إِلـهَ إِلاّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ	فقال: " **لاَ إِلـهَ إِلاّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** " الدين هو العبادة والطاعة. فقد يكون الإنسان من أهل التوحيد ولكن إخلاصه ناقص، إما لأنه يلتفت للمخلوقين في عمله فيحصل له الرياء والسمعة، أو لأنه يطلب بعمله شيئًا من الدنيا غير الرياء والسمعة مما ينافي الإخلاص بالكلية ولكنه ينقص ذلك.
	وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ: أي أننا نثبت على ديننا وتوحيدنا وإخلاصنا، ولا نطلب رضا أي كافر، ولا يمكن أن يرضوا بذلك؛ وهذا جلي في قول الله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}[البقرة:120]، وقوله تعالى: {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً }[النساء:89]، ولن يتحقق رضاهم حتى نتبع ملتهم، وإذا أصبح الإنسان يهوديًا غضب النصارى، وإذا أصبح نصرانيًا غضب اليهود. وأما القتال: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا }[البقرة:217]، فيمكن أن يتوقف القتال إذا ارتددنا عن ديننا لكن الرضا لا يرضون أبدًا. وكما يروى عن عثمان بأن: "المرأة الزانية ودت أن كل النساء زواني"، وإذا أسخط العبد ربه سخط الله عليه، وأسخط الناس عليه.
	لو أننا طبقنا هذه المعاني واستشعرناها بعد كل فريضة وكانت واقعًا نعيشه لتغيرت حياتنا من أولها إلى آخرها، واستقام الناس على الصراط المستقيم، ولا يبقى في الإنسان هم ولا خوف، ولا ضيق، ولا قلق
قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ	**عبر بالتهليل** لأنه الأشرف، والأغلب؛ فقد اشتملت هذه الكلمات على التهليل والتوحيد وهو السمة الغالبة، وإن كان فيها غير التوحيد، لكنه يرجع إليه.

الفوائد المستنبطة من حديث المغيرة وابن الزبير

يحتمل أنَّ ما رواه المغيرة قاله النبيُّ في بعض الأحيان، وما رواه ابن الزبير يقوله بعض الأحيان عليه الصلاة والسلام، من باب التنوع.

أو أن النبي جمع بينهما، والجمع بينهما احتياطًا أفضل وأكمل؛ لما في هذا من الخير العظيم.

باب: ذكر الله بعد السلام

1418 - وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه: أَنَّ فُقَراءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ: «أَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ». قَالَ أَبُو صالح الراوي عن أَبي هريرة، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ: يقول: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ واللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ. متفقٌ عَلَيْهِ. أخرجه: البخاري 1/ 213 (843)، ومسلم 2/ 97 (595) (142).

وزاد مسلمٌ في روايته: فَرَجَعَ فُقَراءُ المُهَاجِرِينَ إِلَى رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم: «ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

«الدُّثُورُ» جمع دَثْر - بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة - وَهُوَ: المال الكثير

1419 - وعنه، عن رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ الله في دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبَّرَ الله ثَلاثًا وَثَلاَثِينَ، وقَالَ تَمَامَ المِائَةِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ». رواه مسلم.

1420 - وعن كعب بن عُجْرَةَ - رضي الله عنه - عن رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مُعَقِّباتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلاثٌ وَثَلاثونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثٌ وثَلاَثونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثونَ تَكْبِيرَةً». رواه مسلم.

ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى،	"ذهب أهل الدثور"، الدثور جمع دثر، وهو المال يعني أهل الأموال ذهبوا بالدرجات العلى، والنعيم المقيم.

وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ	وقولهم هذا يدل على شدة حرص أصحاب النبي ﷺ على الخير والبر والأجر، وما عند الله، فلم يكن تطلعهم إلى الدنيا وحطامها، وإنما كانوا يتنافسون في الأخرة وسبل الوصول الى الجنان. قال تعالى: (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ). وهذا حزن محمود شرعا فالمؤمن حقا من يحزن على تقصيره في الطاعة وعجزه عن الاستكثار من الصالحات لأن قلبه مهتم بأمر الآخرة وتحصيل رضا الله.
يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ	**" يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، "** هذا تفسير لما سبق، فلهم درجات عند الله نعيم لأنهم صلوا، وصاموا، ولهم فضل من أموال يحجون، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون، فجمعوا بين العبادات البدنية، والمالية. وهذا يدل على أمر جلل: وهو أن الأغنياء من الصحابة ما كانوا أهل تفريط، وتضييع، وفسوق، بل كانوا في غاية الحرص والجد والاجتهاد.
أَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟»	**"أَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ،"** ألا هذه للعرض، وفيه معنى التشويق. وفيه فوائد مستنبطة: الأولى: يدل على أن من جاء بهذه الأعمال فإنه يكون سابقًا لغيره من أهل الصدقة، والعمل الصالح، والحج، والعمرة، والجهاد رغم يسره، إلا من صنع مثلهم. الثانية: أن النبي أراد تصحيح المفاهيم لهم؛ فقد ظنّ الفقراء أن لا صدقة إلا بالمال، وهم عاجزون عن ذلك، فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ جميع أنواع فعل المعروف والإحسان صدقةٌ. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كل معروف صدقة). رواه مسلم.
«تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ	وهنا سؤال هل تذكر متتابعه أم على سبيل الإفراد؟. يحتمل أن يكون ذلك على سبيل الإفراد لكل واحدة يقولها ثلاثًا وثلاثين بهذا الترتيب

صَلاَةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ». قَالَ أَبُو صالح الراوي عن أَبي هريرة، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ: يقول: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ واللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ	ويحتمل أن تكن متتابعة: أبا صالح السمان هو أحد رواة الحديث عن أبي هريرة، قال أنه أبا هريرة سئل فقال: أن تذكر متتابعة. وجاء في بعض الروايات أن يسَبّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، ويحمده ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، ويكبره ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، ويقول تَمَامَ الْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِير ، فيكون المجموع مائة. وهناك صيغة أخرى: أن يسَبّح اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيكَبّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فيكون المجموع مائة.
وهذه الحالة هي صفة من صفات الذكر بعد الصلاة	وهناك صيغ أخرى: * **الصيغة الأولى:** خمس وعشرين: بأن يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا إلاه إلا الله من كل واحدة من الأربع خمس وعشرين، فيكون المجموع مائة. لما رواه النسائي (1350) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه ، قَالَ : " أُمِرُوا أَنْ يُسَبّحُوا دُبُرَ كُلّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُكَبّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَأُتِيَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَنَامِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَبّحُوا دُبُرَ كُلّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ ، وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ: (اجْعَلُوهَا كَذَلِكَ) ، وصححه الألباني في " صحيح النسائي " ***الصيغة الثانية:** أن يسبح الله عشراً ، ويحمده عشراً ، ويكبره عشراً . لما رواه أبو داود (5065) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ : يُسَبّحُ فِي دُبُرِ كُلّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُ عَشْرًا ، وَيُكَبّرُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ

أكاديمية الأثري
AL ASIL ACADEMY
تحت اشراف د/ أم مارية الأثرية

	وهذه سنة متنوعة، فالمريض أو المسافر أو المنشغل يقول عشر والأكمل 33 وقد يزيد الله اكبر تكملة للمائة أو لا إلاه إلا الله.
: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إِلَى رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟	**الفوائد المستنبطة:** *حرص الأغنياء والفقراء في عهد النبي ﷺ أصحابه على العمل الصالح، والخير، والتقرب إلى الله، وأنهم كانوا يتنافسون في ذلك؛ الأغنياء يحرصون على الخير ولم تشغلهم أموالهم عن ذكر الله. ونحن بماذا نتنافس؟ هل نتنافس على السيارات، والقصور، ومن عنده أكثر؟ أم على فعل الطاعات، ومَن سبقنا، نحاول أن نسبقه الى الله، لذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا).
	*سعة صدر النبي صلى الله عليه وسلم على المراجعة والمناقشة.
«ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».	أي أن الله حباهم وهداهم وأكرمهم ووفقهم فلا اعتراض على ذلك، وهذا ليس بجور ولاظلم على الطرف الأخر. وفيه دليل على أن الله قد يفضل بعض عباده في باب العبادات والقرب ويفتح له أبوابا من الخير أكثر من غيره، لحكمة وقد فتح الله على أقوام أبواب الخير في القديم والحديث قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك: (اجتمع جماعة مثل الفضل بن موسى ، ومخلد بن الحسين ، فقالوا: تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير ، فقالوا : العلم ، والفقه ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، والزهد ، والفصاحة ، والشعر ، وقيام الليل ، والعبادة ، والحج ، والغزو ، والشجاعة ، والفروسية ، والقوة ، وترك الكلام فيما لا يعنيه ، والإنصاف ، وقلة الخلاف على أصحابه) لما سئل النبي ﷺ يا رسولَ اللَّهِ ! أيُّ الصَّدَقةِ أفضلُ ؟ قالَ: جُهْدُ المقلِّ ، وابدَأْ بمَنْ تعولُ" أي أن صدقة الفقير أفضل من نفقة التاجر الذي يملك الأموال الكثيرة، لأن الفقير يتصدق بما يحتاج إليه، بخلاف الغني

	يتصدق بفضل ماله. ثم قال أيضًا ابدأ بمن تعول اي بمن يجب عليك نفقتهم من أهلك، وهذا دليل على رحمة النبي بأمته لأن النفس مجبولة على حب المال والولد، وإيثاره على كل شيء، فبدأ به لتغطية احتياجاته، وما تبقى يكون للمسكين، والفقير.

غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ	الزبد هو الرغوة، وهنا في هذه الرواية ذكر الجزاء والأجر وهو تغفر خطاياه ولو كانت مثل: زبد البحر. وقد جاء في رواية أخرى عن ابن مسعود قال رسول الله: {تحترِقونَ تحترِقونَ ، فإذا صلَّيتُم الصُّبحَ غَسَلَتْها ، ثمَّ تحترِقونَ تحترِقونَ ، فإذا صلَّيتُم الظُّهرَ غَسَلَتْها ، ثمَّ تحترِقونَ تحترِقونَ ، فإذا صلَّيتُم العصرَ غَسَلَتْها ، ثمَّ تحترِقونَ تحترِقونَ ، فإذا صلَّيتُم المَغربَ غَسَلَتْها ، ثمَّ تحترِقونَ تحترِقونَ ، فإذا صلَّيتُم العِشاءَ غَسَلَتْها ، ثمَّ تنامونَ فلا يُكْتَبُ عليكُم حتَّى تستَيقِظُوا}[1] لأنَّ القَلَمَ مَرْفوعٌ عن النَّائِمِ، فلا يُكْتَبُ عليْه شَيءٌ.

كعب بن عُجْرَةَ	استأخر إسلام كعب بن عجرة . وكان له صنم يكرمه ويمسحه ، فكان يدعى إلى الإسلام ، فيأبى . وكان عبادة بن الصامت له خليلا ، فرصده يوما ، فلما خرج ، دخل عبادة ومعه قدوم ، فكسره ، فلما أتى كعب قال : من فعل هذا ؟ قالوا : عبادة ، فخرج مغضبا ، ثم فكر في نفسه ، وأتى عبادة ، فأسلم.
مُعَقِّباتٌ	أي تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة. وقال أبو الهشيم: سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى.
لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ	يعني لا يرجع بالخيبة، والخسارة. وهنا تصريح بأن هذه الأذكار للصلاة المكتوبة فقط، لأن بعض الناس يتعسف ويزين له الشيطان البدعة في لباس السنة.

(1) أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (2224)، والخطيب في ((تاريخ بغداد)) (2091) باختلاف يسير.

كُلّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ	**ولعلّ السر في هذا الفضل العظيم والله أعلم ما ذكر عن بعض أهل العلم**: أنَّ أسماء الله تبارك وتعالى كلَّها مندرجةٌ في هذه الكلمات الأربع: فـــ "سبحان الله": يندرج تحته أسماء التنزيه كالقدّوس والسلام. و "الحمد لله": مشتملة على إثبات أنواع الكمال لله تبارك في أسمائه وصفاته، فتشمل اثبات الكمال والعظمة في كل اسم من أسماء الله، وأنه بلغ غاية الكمال وأعلاه. و "الله أكبر": فيها تكبير الله وتعظيمه، وأنَّه لايُحصي أحدٌ الثناءَ عليه. ومن كان كذلك فـ لا إله إلا هو أي لا معبود حق سواه.

1421 - وعن سعد بن أَبي وقاص - رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَواتِ بِهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ». رواه البخاري. أخرجه: البخاري 4/ 27 (2822)

سعد بن أبي وقاص	شهد غزوة أُحُد وثبت يومَ أُحُد مع النبي حين ولّى النّاس، كان من الرماة في ذلك اليوم، حتى أن الزهري قال: «رمى سعد يوم أُحد ألف سهم.» فكان النبي يقول له: «ارم فداك أبي وأمي».
كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَواتِ بِهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ	هذه الصيغة تدل على الدوام والتكرار والملازمة **السؤال: كيف عرفوا مداومة النبي على ذلك؟** ربما أسمعهم النبي ﷺ ذلك في صلاته تعليمًا لهم كما اسمعهم قراءته في الصلاة السرية وكذلك دعاء الاستفتاح.
	دبر الصلاة أي بعد التشهد وقبل السلام. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: دبر الشيء من الشيء كما يقال دبر الحيوان المؤخرة. **لأن القاعدة: ﴿ إذا كان المذكور أذكارا فإنه يكون بعد السلام، وإذا كان المذكور دعاء فإنه يكون قبل السلام ﴾.**

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ	التعوذ أصله بمعنى الالتجاء إلى الله -تبارك وتعالى- والإعتصام به والركون إليه مما يخافه الإنسان، فيحفظه، ويحوطه، ويحميه، فالإنسان ضعيف يحتاج إلى من يقويه فالنبي ﷺ استعاذ بهذه الأشياء لتكمل أحواله، وليعلم أمته.
مِنَ الجُبْنِ	الجبن: بإسكان الباء من جَبُن، يعني ضعف القلب، ولو كان البدن قويًا، وهو الشح بالنفس. وكان النبي يستعيذ منه، لأن الجبن يُقعد الإنسان عن المطالب العالية التي تسمو به وترفعه في الآخرة، ظنًا منه أن بذلك تحصل السلامة، والعافية. فلاينكر المنكر خشية سطوة المخلوقين، ولايقول كلمة الحق خشية سخط الناس، ولايذهب للجهاد خشية أن يقتل.
وَالبُخْلِ	والمراد به أمران: **الأول:** شح المال، أي منع الحق في المال، والعرب تجعله في منع فضل المال عمن احتاج إليه. مثاله: أن يمنع الصدقات، والزكاة عن الفقراء، والمساكين، حبًا في المال، وحرصًا، أو أن يستأجر الأجير ولايعطه حقه، أو يقطع رحمه بسبب حرصه على المال، وبخله. ولو يعلم أنه ليس له من ماله إلا ما تمتع به المتعة الزائلة أو تصدق به صدقة باقية نامية، والباقي فهو خازن له فقط، لما بخل. **الثاني:** أن يمنع الإحسان المستحبات من الأخلاق، والأفعال. وقد قال النبي: "الكلمة الطيبة صدقة". فائدة: الحكمة من تعوذ النبي من البخل والجبن: لأنه بالسلامة من الجبن تتم العبادات البدنية، وبالسلامة من البخل تتم العبادات المالية.
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ،	**كيف نحدد أرذل العمر؟** *بعض العلماء ذكر أنه جاء عن علي "أن ذلك إذا بلغ الخامسة والسبعين، فلو صح ذلك عنه فإن ذلك ليس بالضرورة يكون أرذل العمر. ***والحق أن أرذل العمر معناها** أن يفقد الإنسان قواه وسمعه، ويعجز عن القيام بشئونه، فيكون عالة على غيره، وتضعف ذاكرته، في أي سن كان، سواء كان ذلك بسبب حادث أثر عليه، فاختل عقله، أو بسبب كبر السن، لأن الإنسان إذا استوى وبلغ أربعين سنة بدأ يأخذ في

	النقص، والناس يتفاوتون في ذلك. والإنسان لا يتمنى لنفسه بحال من الأحوال، أن يصل الى أرذل العمر، لأن أهله الذين هم أشفق الناس عليه، يملونه، ويتعبون منه، وقد يتركونه، وتسقط عنه الصلاة والتكاليف، ولهذا قال الشاعر: المرء يأمل أن يعيش وطول عيش قد يضره تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره وتسوءه الأيام حتى لا يرى شيئًا يسره كما قال الله عن اليهود: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ} [البقرة:96]، فتجد الإنسان أحيانًا لربما يدعو بهذا. ونسأل الله دائمًا أن يرزقنا الصحة، والعافية، وطول العمر في طاعته وحسن عبادته، وقد قال النبي: " خيرُكُم مَن طالَ عُمرُهُ ، وحسُنَ عملُهُ"، فكم من إنسان جاوز المائة وهو في كامل عقله، وبدنه، لأنه تاجر مع الله، وشغل عمره بطاعته سبحانه، ليست القضية أن يعيش الإنسان، وأن يبقى مدة طويلة، القضية هي أن يعيش حياة كريمة على طاعة الله جل جلاله، على الصراط المستقيم.
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا،	وفتنة الدنيا تشمل أمرين: الأولى: فتنة الدجال، وهو من أخطر الفتن منذ خلق آدم إلى قيام الساعة، لذا حذر منه جميع الأنبياء. الثانية: أن يبيع الآخرة بما يتعجله في الدنيا؛ كالغنى، والفقر، العافية، والمرض، كلُ يفتن بغيره، الفقير يفتن بالغني والغني يفتن بحاله، المريض يفتن بالصحيح، والصحيح يفتن بصحته، وهكذا، مصداق لقوله -تبارك وتعالى-: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ} [التوبة:16]، وقوله: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ} [البقرة:214].
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ	فتنة القبر هي سؤال الملكين، وهذه الفتنة تحتاج إلى إيمان قوي، ولا ينفع فيها الحفظ، فيجيب عنها الأخرس في الدنيا إذا كان مؤمنًا، وأفصح الناس يعجز عن الجواب اذا كان فاسقًا أو كافرًا. عن أنس قال رسول الله: { العَبْدُ إذَا وُضِعَ في قَبْرِهِ، وتُوُلِّيَ وذَهَبَ أصْحَابُهُ حتَّى إنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أتَاهُ مَلَكَانِ، فأقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ له:

	ما كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ فيَقولُ: أَشْهَدُ أنَّه عبدُ اللَّهِ ورَسولُهُ، فيُقَالُ: انْظُرْ إلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أبْدَلَكَ اللَّهُ به مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فَيَرَاهُما جَمِيعًا، وأَمَّا الكَافِرُ - أوِ المُنَافِقُ - فيَقولُ: لا أدْرِي، كُنْتُ أقُولُ ما يقولُ النَّاسُ، فيُقَالُ: لا دَرَيْتَ ولَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بمِطْرَقَةٍ مِن حَدِيدٍ ضَرْبَةً بيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَن يَلِيهِ إلَّا الثَّقَلَيْنِ} (2)
تدبر ... الذكر	هذه أمور عظيمة جدًا من جوامع الكلم، تستحق أن يستعاذ منها، وأن يفر الإنسان من مواقعتها، فهل فتش الإنسان ونظر إلى نفسه حينما يردد هذه بعد الصلوات، هل أنا بخيل؟ هل أنا جبان؟ هل أنا أتمنى طول العيش على أي حال؟.

(4) أخرجه البخاري (1338)، ومسلم (2870) بنحوه.

أكاديمية التأصيل العلمي
AL TASIL ALELMY ACADEMY
تحت اشراف . د/ أم مارية الأثرية